حماية الأوطان بالتقوى والإيمان

@@ قال تعالى: {وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٩٦)} [الأعراف: ٩٦]

البركة هي هي جند من جنود الله يعطيه من يشاء ويمنعه ممن شاء.
والبركة هي ثبوت الخير الإلهي في الشيء؛ فإنها إذا حلت في قليل كثرته، وإذا حلت في كثير زاد وعم ونفع.
(ولو أن أهل القرى) يقال للمدينة قرية لاجتماع الناس فيها. من قريت الماء إذا جمعته.وعموم الآية يبين أن هذه البركة قد تحصل للمدينة الكبيرة وللقريةالصغيرة بل ولكل بيت على حدى بل ولكل فرد من أفراد المجتمع فمن حقق الشرط ناله الجزاء من عند الله تعالى كائنا من كان.

وفتح البركات: إنزالها على الناس.

وهذا إخبار عن نظام الله في الكون وسنّته تعالى في الخلق في الماضي والحاضر والمستقبل، ليتّعظ الناس ويعتبروا، وذلك النظام وتلك السنّة: أنه لو آمن أهل القرى والمدن كأهل مكّة وغيرهم بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر

والإيمان يزيد ويتقص يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي فكلما زدت في إيمانك وتقواك كلما زادت البركات

، واتّقوا ما نهى الله عنه وحرّمه من الشّرك والفساد في الأرض بارتكاب الفواحش والآثام لو آمنوا وأطاعوا واتّصفوا بالتّقوى، لتبع ذلك توارد أفضال الله ورحماته، وإنعامه وإنزال الخيرات الكثيرة من السماء عليهم كالمطر وكذا كل أنواع وأسباب الخير من التأييد بالملائكة والبركة في الأموال والأهل والولد ومحبة الناس، ومن الأرض كإخراج النباتات والمعادن والكنوز، وإيتاؤهم مختلف العلوم والمعارف والإلهامات الرّبانية لفهم أسرار الكون واستخراج مختلف الثروات. لو آمنوا وأطاعوا ليسّر الله لهم كل خير من كل جانب من فوقهم ومن تحتهم ومن ذواتهم وأفكارهم. وفي هذا دلالة على أن الإيمان الصحيح سبب للسعادة والرخاء.

{فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا (١١) وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا (١٢)} [سورة نوح]

وفي المقابل أن أهل القرى والمدن لو كذبوا رسلهم ولم يؤمنوا ولم يتّقوا الله ولم يعملوا بطاعته بل بارزوه بالمعاصي، فسنة الله في كونه أن يعاقبهم – حتى وإن أمهلهم - بالهلاك على ما كسبوا من المآثم والمحارم والشّرك المفسد لنظام الحياة وتكثر الآفات والمراض والزلازل والبراكين ونقص المطر والخيرات وقلة البركة الغلاء ونحو ذلك. وفي هذا دلالة على أن العقاب نتيجة لازمة لكسب المعاصي.

@@@ **<u>وهذه البركات من الله لا غِنَى لأحدٍ عَنها،</u>** حتى الأنبياء والرّسل يطلبونها من خالِقهم، يقول النبيّ صلى الله عليه وسلم: ((بينما أيّوبُ يغتسِل عُريانًا، فخرَّ عليه جرادٌ من ذهَب، فجعل أيّوبُ يحتثي في ثوبِه، فناداه ربّه: يا أيّوب، ألم أكن أغنيتُك عمّا ترى؟! قال: بلَى وعزّتِك، ولكن لا غِنى بي عن بركتك)) رواه البخاري.
فقد دعا نوحٌ عليه السلام ربَّه بالمنزلِ المبارَك :﴿ وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴾ [المؤمنون: ٢٩].

ودعَا نبيّنا محمد صلى الله عليه وسلم ربَّه بالبرَكة في العطاءِ في قولِه عليه الصلاة والسلام: ((وبارِك لي فيما أعطيتَ)) رواه الترمذي.

أسباب استجلاب البركة وهي كثيرة ومنها:

تقوى الله والإيمان:

قال تعالى: {وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ} الأعراف:٩٦

وقال تعالى: {وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ} سورة المائدة/٦٦

وقال أيضًا: {وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقاً} الجن /١٦

التقوى : أن تجعل بينك وبين عذاب الله وقاية، بفعل الطاعات، واجتناب المنهيات.

وعند الترمذي من حديث أنس - رضي الله عنه - مرفوعًا: "من كانت الآخرة همه جعل الله غناه في قلبه، وجمع له شمله وأتته الدنيا وهي راغمة، ومن كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه، وفرق عليه شمله، ولم يأته من الدنيا إلاَّ ما قدر له".

البر والصلة وحُسن المعاملة مع الخَلق:

خ م عن أنسٍ رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ»

حم عن عائشة رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «صِلَةُ الرَّحِمِ وَحُسْنُ الخُلُقِ وَحُسْنُ الْجِوَارِ، يَعْمُرَانِ الدِّيَارَ، وَيَزِيدَانِ فِي الْأَعْمَارِ» (رواه أحمد [٢٥٢٥٩]، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح، وصحَّحه الألباني في صحيح الجامع

النفقة في سبيل الله (الصدقة):

قال تعالى: {يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ} البقرة: ٢٧٦أي ينميها في الدنيا بالبركة، ويكثر ثوابها بالتضعيف في الآخرة.

قال تعالى: {وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ} سبأ: الآية رقم (٣٩). قال ابن كثير: "يخلفه عليكم بالبدل، وفي الآخرة بالجزاء والثواب. ومن الأحاديث التي بهذا المعنى ما جاء عند مسلم من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "قال الله تبارك وتعالى: يا ابن آدم أنفق أُنفق عليك"

خ م عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقًا خلفًا، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكًا تلفًا".

قال صلى الله عليه وسلم: (ما نقص مال من صدقة).

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ((من تصدَّق بعِدل (مثل) تمرة، من كسب طيب ولا يقبل الله إلا الطيب، فإن الله يتقبَّلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربي أحدكم فَلُوَّهُ (المهر)، حتى تكون مثل الجبل)).

الصدق في البيع والشراء:

كم من التجار من إذا أتيته لتشتري منه شيئاً ، حلف لك أيماناً مغلظة أنه اشترى السلعة بكذا _ وهو كاذب _ وربحه فيها كذا _ وهو كاذب _ فهذا ممحوق البركة والعياذ بالله.

ومن التجار من يقول أن السلعة أصلية وهي ليست أصلية ، بل مقلدة ، ومنهم من يغش في بيعه وشرائه ، فأولئك بركة بيعهم ممحوقة والعياذ بالله.

عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ : " الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا ، فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا ، وَإِنْ كَذَبَا وَكَتَمَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا " [متفق

عليه].

<u>البكور في كل أمر:</u>

عن صخر الغامدي رضي الله عنه ، عن النبيّ صلى الله عليه وسلم أنه قال : " اللّهُمَّ بارِكْ لأمَّتِي في بكورهم " قال : فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بعث سرية بعثها أوّل النهار ، وكان صخر رجلاً تاجراً ، وكان لا يبعث غلمانه إلا من أوّل النهار ، فكثر ماله حتى كان لا يدري أين يضع ماله" .

@@أسباب حصيل البركة في البيوت:

@جعل بيوتنا بيوتا إسلامية لا تفر منها الملائكة:

@عدم اقتناء الكلاب ولا تعليق التصاوير لذوات الأرواح

خ م عَنْ أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لاَ تَدْخُلُ المَلاَئِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلاَ صُورَةٌ».

@مقاطعة الأغاني والموسيقى والأفلام تماما في البيت وكذا مباريات كرة القدم ونحو هذا من اللهو الباطل.

@علينا بكثرة سماع واستماع القرآن.

@كثرة الذكر كذكر دخول المنزل والخروج منه.

@صلاة النوافل في البيت فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إِذَا قَضَى أَحَدُكُمُ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِهِ، فَلْيَجْعَلْ لِبَيْتِهِ نَصِيبًا مِنْ صَلَاتِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ جَاعِلٌ فِي بَيْتِهِ مِنْ صَلَاتِهِ خَيْرًا) رواه مسلم.